فقلت لها هـــذا التعنت كله كمن يتشهى لحم عنقاء مغرب
سلى كل شيء يستقيم طلابه ولا تذهبي يا بدر بى كل مذهب
فأقسم لو أصبحت فى عز مالك وقدرته أعيا بما رمت مطلبى
فتى شقيت أمواله بنـــواله كما شقيت بكر بأرماح تغلب

وهو من أبدع استطراد وقع ؛ لجمعه بأخصر لفظ وأحسن بيان بين مدح الممدوح بالكرم وقبيلته بالشجاعة والظفر وبين الهجو لأعدائهم بالضعف والخور .

١٥ — التجريد : أن تدل على أن الشيء بليغ فى وصف بدعوى ما يستلزمه صحة استخلاص موصوف بها(١) منه ، كما تقول : لى من فلان صديق حميم ، على دعوى أنه قد بلغ من الصداقة مبلغاً صح أن [٢٩ ا] يستخلص منه مثله فيها . قال الله تعالى « لهم فيها دار الخلد »(٢) وجهنم أعاذنا الله منها هى دار الخلد ، ولكن [١٠٨ ط] وجرد منها مثلها وجعل معداً فيها للكفار تهويلا لأمرها . ونحو قول الشاعر(٣) :

بنزوة لص بعد ما مر مصعب بأشعث لا يفلى ولا هو يقمل

الأشعث هو مصعب نفسه ، ولكن فرط شعثه صحح أن ينتزع منه أشعث آخر ويجعل ماراً معه . وقول الآخر(٤) :

ولست بعل شره قبـــل خيره ألف إذا مارعته اهتاج أعزل

= بالشجاعة والظفر ، وبين دم أعدائهم بالضعف والجبن والخور ، وهذا بديع فى سياقه وفائدته ومحصوله كما ترى والله أعلم . (الطراز)

(١) فى ط : تهيا . (٢) الآية ٢٨ من سورة فصلت .
(٣) لا يعرف قائله .
(٤) البيت للشنفرى ، مختارات شعراء العرب ص ٤٨ .
فى هـ/د : العل الحقير ، وعل الضارب المضروب : إذا تابع عليه ضربه . الألف : العيي ؛ الذى يتدانى لخذاه من سمنه .